

المقدمة

إن فترة المراهقة فترة عادية فى حياة كل فرد . . ويحتاج إلى أن يزود بمعرفة التغيرات المختلفة التى تحدث له فى هذه الفترة الهامة من حياته . . وذلك ليكون المراهق مستعدا لهذه التغيرات، ويهيئ نفسه دون أن يفاجأ بها . . ودون أن يعلم شيئا عنها .

ومع ذلك فاتجاه المراهق نحو هذه التغيرات تختلف من مراهق إلى آخر، فهناك فروق فردية واسعة النطاق .

ففى مرحلة المراهقة نجد

المراهق المتكيف، ونرى الآخر الهادئ، ونرى الثالث العدواني، ونرى الرابع المتمرد، . . إلخ من أنماط مختلفة.

ولكن: بالرغم من وجود هذه الفروق فى الجوانب المختلفة فى النمو، وفى شخصية المراهق، إلا أن هناك إطارا عاما يمكن أن يضم نسبة كبيرة من الغالبية تجمعها سمات محددة . . وهذه هى التى تُبنى عليها دراسة مراحل النمو.

ويستقل الإنسان من مرحلة إلى أخرى، ولكل منها خصائصها الخاصة بها.

ولذلك: فإنه لكى تكون الدراسة سهلة، لا بد من وضع قواعد عامة، وإبراز السمات العامة، والميول الهامة لكل مرحلة حتى يفيد منها المربون، والمراهقون أنفسهم.

فالمراهقة هى آخر فترة من فترات الاعتماد تستطيع فيها قوى البيئة أن تأخذ بيد الفرد، فالكثيرون مثلا فى هذه المرحلة يستبد بهم القلق، والخجل، والجمود، ولا يآلفون مخالطة الناس أو تحمل المسؤولية. وقد يتسم لهم الحظ فى: اختيار المدرسة، والأصدقاء أو جذب انتباه من هم أكبر سنا، كالمدرسين، وأصدقاء الأسرة، فيتطورون بالتالى تطورا لا بأس به فى هذه الفترة، ويتم قدر كبير من شفاء العُصاب^(*) الكامن فى شكل الفرصة التى تسنح فى بيئة الفرد.

(*) العُصاب هو الاضطراب النفسى.

فالمحافل، والجمعيات الدينية، والمعسكرات، والمجتمعات، والأنشطة الرياضية والترفيهية من آن لآخر تساعد الفرد على التطور خلال فترة المراهقة.

وهناك قلة من المراهقين، رغم أنهم في أحسن الظروف الممكنة، إلا أنهم لا يستطيعون انتهاز الفرص التي تسنح لهم. . فما زال القلق والحجل آخذين بهم، وما زال الخوف واقفا بهم عن خوض المنافسة، والحاجة إلى بسط الحماية التي يتضمنها الموقف، ويعيشون حياتهم في جذب، رغم الجهود التي تبذل لمساعدتهم. إلا أنها تفشل في ذلك لأنهم لا يستطيعون استغلال المساعدة والصداقة.

فقد كانت بدايتهم وعلاقاتهم ذات طبيعة لا تتيح لهم ما يبذل أصدقاؤهم من أجلهم، لأنهم لم يرسموا في أذهانهم صورة عقلية للصداقة يستمتعون بها.

وبسبب ما يجتاح مجتمعنا في هذه السنوات الأخيرة من اضطرابات اجتماعية، ونفسية، وانحرافات شبائية، وفي زيادة مستمرة، نتيجة لجهل الكثيرين لجوانب ومعلومات هامة تتعلق بمرحلة المراهقة. . لجأت إلى تقديم هذا الكتاب إلى كل المهتمين بمشاكل الشباب بصفة عامة، وإلى أبنائنا المراهقين بصفة خاصة. . وذلك لكي يحيوا حياة سعيدة بعيدة عن الألم النفسى، حياة بناء ناجحة هادفة.

فبقراءة هذا الكتاب وفهم ما جاء به، يمكن أن يتجنب المراهق عذاب الوحدة والحجل، والقلق، والتوجس، والخوف.

ففى هذا الكتاب:

وضحت سيكولوجية المراهق فى هذه المرحلة الهامة من حياته. . وما يكتنف هذه المرحلة من أحاسيس ومشاعر نفسية تحتاج من المراهق أن يكون واعيا بها. . وتوجهه إلى كيفية التكيف مع مجتمعه حتى يتغلب على الصراعات الداخلية المختلفة التى يعانى منها فى هذه الفترة. . . ولكى يستطيع التفاعل مع المجتمع الصغير (الأسرة) والكبير دون أن يتأثر نفسيا.

ويوضح هذا الكتاب أيضا جوانب هامة وحيوية تفيد المراهق وتوجهه إلى الطريق السليم منها:

الحاجات النفسية للمراهق، وكيفية إشباعها بالطرق السليمة الهادفة. وكذلك كيفية قضاء وقت الفراغ بطريقة بناءة ومفيدة تبعده عن الانحراف في التفكير والسلوك .

وكذلك يوضح: أهمية الشعور الديني في حياة المراهق، كأساس يساعده على التغلب على صراعات هذه الفترة الحرجة من حياته .

ويوضح أيضا: دور الفتى المراهق لتحقيق صحته النفسية من خلال محاولاته المختلفة للتكيف مع مجتمعه حتى يكون قادرا على العطاء من جهوده، ودمه، وعرقه لوطنه، مستمتعا بلذة العطاء، فيسعد به الوطن، وتفخر به أسرته .

كما يوضح هذا الكتاب أيضا:

الطريق المضيء المفيد البناء الذي يسكن المراهق من النجاح في دراسته، مع ذكر أهم الوسائل التي تساعده على ذلك، والتي تساعده على التغلب على الصعوبات المختلفة التي تعترضه .

وكذلك يوضح دور المدرسة والمدرس والأسرة، لمساعدة المراهق على تحقيق النجاح والتفوق، وكذلك التعرف على طريقة التعامل والتوجيه للمراهق في هذه المرحلة الحرجة والهامة في حياته . . لضمان النجاح في حياته حاليا ومستقبلا .

وأخيرا:

فهذا الكتاب بمثابة الشعاع الذي ينيّر الطريق أمام الفتى المراهق ومساعدته على فهم أسرار هذه المرحلة عن طريق رؤية أفضل لحياته وكيفية تناول السليم لها .

وكذلك . . ينيّر السبيل أمام القائمين والمهتمين بمشاكل الشباب إلى طريق المعرفة النفسية الصحيحة للفرد في هذه المرحلة الحرجة والهامة في حياته . فإذا استطاع هذا الكتاب أن يفعل هذا أو شيئا منه، فذلك ما رجوت .

المؤلفة